بشائر في أفق العروبة

(قصيدة)

للأستاذ حسن عبد الله القرشي

حُـلمٌ غاب فِي سمَاءٍ بعِيدةْ ثم آبتْ أطيـافهُ المحمُودة

ومَراءٍ ضـاعت وراءَ عِجافٍ مِن سِنِينٍ ذِئابهـا مرصُودة

ثم عادَتْ تَرِفُّ مِثل رَفِيفِ الْـ فجْرِ، تُحيي أوطارنا الموعُودة

وَحَّدَ (المغرِبُ الكبِيرُ) سُرَاهُ وبهِ جـدَّدَ الإخَـاءُ خَلُـوده

قبْلُ أحْيا (الخَلِيجُ) وَحْدة شَعْبٍ ثُمَّ أدْنى مَسارهـا وحُـدُودَه

وبدتْ (مِصْرُ) فى شمائِلِهَا الْغُرِّ بِجَمعِ القُـلوبِ جِدَّ سـعِيدة

تَنشُرُ الزَّهرَ فِي الدُّروبِ وتَسْمُو برُاؤَهـا أوطَارُهـا المعْهـودة

هِي بيتُ القَصِيدِ فى أُمةِ (الْعُرْ بِ) ومِنْها الزَّمانُ أهْدى نَشِيده

حَمَلـتْ رايَة الكِفاحِ ومازا لتْ ، تُبَـارى أيامَـهُ المشْهُوده

فاحْمدِ الصَّبر كمْ أنار سبيلاً كمْ بهِ حقَّق الزَّمـانُ وُعُـوده

لَا أرى الأُفْق غائماً مِثْلمَا كا ن ، ولـكنْ أُحِسُّ ثَمَّ رُعُـوده

فائْتِلافُ النُّفُوسِ يَرجُو مَزيدًا مِنْ صـفاءِ العُروبةِ الممـدُودة

ورِفَاقُ الكِفاحِ مَازالَ فيهِمْ عاتبٌ ، غاضِبٌ ، ورُؤْيا عنيدة .

* * *

---

* ألقيت فى الجلسة الثانية فى يوم الثلاثاء ٢٢ من رجب سنة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٨ من فبراير (شباط) سنة ١٩٨٩ م.

لاتسلنى عنْ أَرْزِ (لُبْنان) غاب (الأَ ... لأَرْزُ) وأستهدف الجوى غِرِّيلده

ويْحُ (لُبنانَ) قدْ عراهُ ذُبُولٌ ... وَأَسَى أَرَّثَ الصِّراعُ وَقُــوده

غالَــهُ آلْهُ ، ورُب سَــلاَمٍ ... ضَنــاعَ فى مِحْنةِ الأَمانى البَلبدَة

نحنُ فى مَوسِمِ الرَّبيع ، فلِمْ لاَ ... نتفيَّــا ظِــلالهُ النَّشْــودة ؟

كلَّما شاقنى عبيــرُ رَوَابِيـ ... ـهِ تحاملت ، مُرْسِلاً تنْهِيدة

إنْ أَكنْ قد عشِقتُ منه قديماً ... إنَّنِى رافض بحقٍّ جــديده

أيظلُّ الإنسانُ فيــه مُضَاعاً ... وتظــلُّ المذابحُ العرْبيــدَة ؟

شَهَرَ الغدْرُ فيــهِ أمضَى سِلاَحٍ ... وآستجدَّ العَــدُوُّ فيــه المكِيدة

فغــدا صرْحُه حمًى مُستباحاً ... أَتُرى يكسِر الإخــاءُ قيُــوده

أَتُرى يستعيدُ مجدًا مُضــاعاً ... فَنُحِيِّ أَطيــافَهُ ، وورُوده ؟

لهف نفسِى لِجنَّةٍ قدْ تَهاوتْ ... وَلحــرِّيَّةٍ غَــدتْ مفْقــودة

نَكَّسَ الدهرُ ثَمَّ أَعــلامه جزْ ... رًا ، فهل يستعيد خُضْراً بُنُوده ؟

* * *

فى (فَلسطين) عاصفٌ هال (صُهيُ ...

ـن ــآضتْ آمــالَهُم مَصفــوده

نفَضَ الثــائرون أكفانَ ذلٍّ ... وأرتدْوا حُلَّةَ النِّضَــال النبيلة

مِنْ صِــغَارٍ عَادُوا كباراً بعزم ... رَاعَ زَحْف العدُوِّ ، فلَّ حديده

تركُوه فِى ذِمَّةِ الدَّهر يهذِى ... لم يُبالوا تهــديده وَوَعِيــده

مَضَغُوا الجمْر ، فاستحالُوا شَرارًا ... حفَزتْهم إلى الجهادِ العتيــد

صعقُــوه حِجــارةً بــاركَ اللَّــــــهُ ليصْــلَى نِيرانَها الموقودة

أَرخَصُــوا من عِنــادِهِ مُسْتبدًّا ... نشوةُ الثَّــأْر تَستمِزُّ شهيدَه

وديارُ الأحْرارِ مهْما استُضِيمتْ ... فهى تُخزِى الباغِى ،وتَعْجِمُ عُودَه

صمِدُ النَّاشِئُون فى خَيْمةِ القَهْـ ... ـر فأضْحوَا علَى الزَّمَان شهُوده

أذْكَرُونَا أمْجادَ ماضٍ عَـريقَ ... فى زمانِ المطَامِحِ المحـمودة

أرجعُـوا الدولةَ بِرَغْم المـآسى ... واستعادُوا كيانهمَ ، ووجُوده

مصرعُ البغْى حانَ فالبَغْى مخذُو ... لٌ ، وأحْـلامُه غدت موؤُودة !

* * *

أمةَ العربِ غُربة الرُّوحِ طالتْ ... ولوى الدهرُ عنْ أمانِيكَ جيدَه

قد تداعى عليكِ فى غَفْلةِ النصـ ... ـر ، خبِيثٌ ضار يَحُثُّ جُنُودَه

فاستعزى بوَحْدة ترفَعُ الظُّلْـ ... ـمَ ، وتُعلِى راياتِنا المعقـودة

إن توحَّدتِ فانتصـارُك آتٍ ... أو تَفرَّقْتِ فالأمَانِى بـديدة

قدرٌ أن تَعِى مَصِيرَ شُعـوبٍ ... قَدرُ العربِ ، وَحْـدة مشْهُودَة

مُنْذُ حِين ونَحْنُ نُرقُبُ صُبْحاً ... قدْ أطَالَ أزورَاره ، وشُرُوده

أتـراهُ يجىءُ! بعْـد ثَنَـاء ... فنناجِى بِفَرحَةِ القلْب عِيده؟!

حسن عبد الله القرشى
عضو المجمع المراسل من السعودية